

النعمة والحق

2021

5-6

May
Jun

السنة التاسعة والعشرين

مايو ويونيو ٢٠٢١

العدد ١٧١

النعمة والبطء

مجلة مسيحية تصدر مرة كل شهرين

فى هذا العدد :



إن قبول
علاص المسيح
المجانى هو
قبول لشخصه
الكرىم مخلصاً
ورباً ومسيحاً .



اقرأ الأخبار
السارة

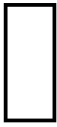
ص ٢٣

١	ربوبية المسيح	افتتاحية العدد
٢	يسوع المسيح هو السيد	موضوع العدد
١٣	الإنجيل وربوبية المسيح	موضوع العدد
١٨	عشرة حقائق عن ربوبية المسيح	موضوع العدد
٢٣	يسوع رباً	الأخبار السارة
٢٤	حياة بولس	شخصية كتابية
٣٠	كلمة عن الوالد الفاضل/ إيليا أديب يسى	
٣٢	من يسود علينا في حياتنا	تأملات هادئة
--	خدام نمودجيون = مخدمون مثمرون	من روائع الكلمة

الاشتراك السنوي (٦ أعداد) ١٥ جنيه أو ما يوازي ١٠ دولارات في الخارج (بخلاف أجرة الإرسال بالبريد). بريد إلكتروني: gtmag@ilovejesus.net

جميع الحوالات والمراسلات على ص.ب. ١٩٧ - رقم بريدي ١٢٣١١ - الإسكندرية. مع مراعاة وضوح الاسم والعنوان كاملاً.

رقم الإيداع بدار الكتب ٦٤٦٢ لسنة ١٩٩٣ - النعمة والحق ت: ٤٢٧٤٠٣٥ - الإسكندرية (٠٢).

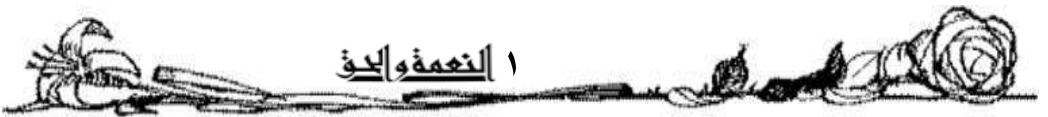


ربوبية المسيح

إنه لقمة الشرف أن تتحول من عبودية الخطية إلى عبودية المسيح التي هي عين الحرية المسيحية! فإن شخص ربنا المعبود يسوع المسيح في ذاته وفي محبته لأجلنا وفي عمله الكفاري على الصليب لخلصنا ليأسر قلوبنا حباً له ورغبة عارمة في أن نسيده رباً على حياتنا وعلى بيوتنا وعلى كنائسنا.

ولعلنا لا نعتبره تجاوزاً إذا اعتبرنا ان سبباً رئيسياً وراء ضعف الكرازة ونتائجها، ووراء ضعف الشهادة الأسرية، والكنيسة عموماً هو غياب هذه الحقيقة عملياً حتى بين من ينادون بها نظرياً. وهو أن «يسوع رب».

ولأجل هذا فإن مقالات هذا العدد مشغولة بالحديث الهام عن ربوبية المسيح عسى أن تكون انطلاقة نحو الطريق الصحيح والمعنى الهادف للحياة المثمرة الناجحة.





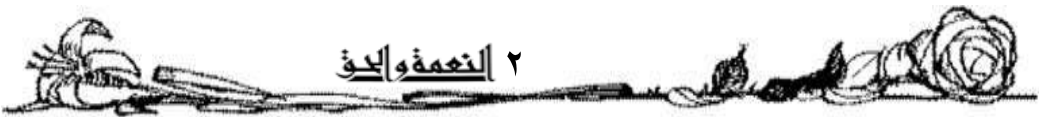
يسوع المسيح هو السيد

«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي

يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (مت ٧: ٢١)

لقد قال الرب يسوع هذا في نهاية خطابه فوق جبل التجلي مت ٥-٧. هذا الإعلان يشير إلى هدفين اثنين فقط: من يفعل ما قاله - له المجد - أو لا يفعل. يقولون «يَارَبُّ، يَارَبُّ» ولا يفعلون ما يقولون به، وذلك ليس موجهاً للتلاميذ - كما يتراءى للبعض - وحينما نقول «يارب» فذلك يشير إلى فعل إرادته تعالى - وإذا لم نفعّلها فهذا معناه أننا لا نميزه ونعتبره كالسيد ونكون في هذه الحالة متجنبين في طاعته، وإذا فعلنا إرادته: فلنعلم بأن ذلك ممكن فقط بمساعدته إذ لا نملك قوة في ذاتنا «بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا» (يوه ١: ٥).

إن الرب يسوع طرد كثيراً من الشياطين خلال عمله في إسرائيل وهم لا يدعونهم "السيد" حتى أن يهوذا وهو أحد التلاميذ فقد صنع معجزات باسم الرب، لم

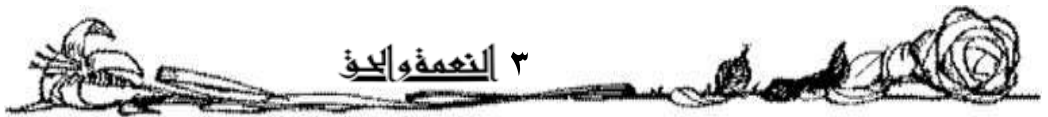


يقول أبدأ يا "سيد"، فهذا مسلمه الخائن يدعو «ربي» (مت ٢٦: ٢٥)، بمعنى "يا معلم". ومع ذلك فسيأتي اليوم حينما يضطر الجميع بالإعتراف به «كالسيد» لاحترامه ويسجدون له؛ حتى أن الشيطان سيفعل ذلك. حتى ان الرسول بولس يفسر ذلك بقوله: «لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْتُوبَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللهِ الْآبِ (في ٢: ٩-١١).

وفي الرسالة إلى أهل رومية شرح الرسول بولس - بقيادة الروح القدس - طريق الخلاص فقد وضع جلياً بأن «إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ» (رو ٣: ٢٣) ماعدا شخص الرب يسوع؛ طبعاً؛ فهو لم يخطئ، ولم يعرف خطية، ولم تكن فيه خطية (ابط ٢: ٢٢، ٢كو ٥: ٢١، ايو ٣: ٥) ففي نعمته - تعالي - أعد طريق الخلاص بالإيمان فكل من اعترف بخطاياہ ووضع ثقته فيه «لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع، وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات، خلصت» (رو ١: ٩) فيا عزيزي القارئ هل فعلت ذلك؟ إن لم تفعل ذلك فلا تتردد أو تجادل؛ افعل ذلك الآن ولا تؤجل.

كن مع الله كلياً داخلياً وخارجياً:

إن الآيه السابقة؛ توضح الإرتباط الوثيق بين القلب والفم؛ فمن جهة ما تقول أو تفعل فكلاهما مرتبط بالآخر فإذا قلنا له - له المجد - يا سيد ولا نطيعه، فإننا ندرك بأن ذلك ليس لب الموضوع، لأن الله يريد القلب يتوافق مع الفم

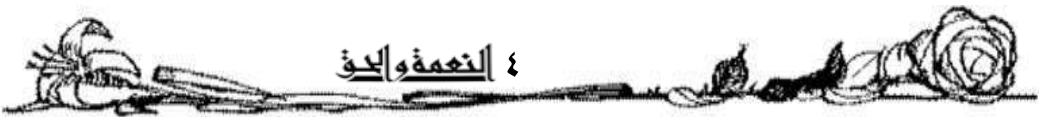


والعكس بالعكس. لقد كان هناك جئانس حقيقي في حياته بين ما قاله وفعله. فبالنسبة لنا فالمشكلة غالباً في أن نقول أموراً صحيحة ولا نعمل بها. وذلك مرفوض من الله الذي لا يسمح بأي تعارض بين الإعتراف والأعمال؛ أما الله فكلًا.

إن سفر الأعمال يكلمنا عن أشخاص آمنوا وتعمدوا باسم أو إلى اسم الرب يسوع بطرق أربعة مختلفة:

- في أورشليم في يوم الخميس؛ جُد ثلاثة آلاف من اليهود رجالاً ونساءً خلصوا وتعمدوا (أع ٢: ٣٨).
- في مدينة السامرة؛ كثيرون قبلوا بشارة الإنجيل وتعمدوا (أع ٨: ١٦).
- في قيصرية دخل بطرس في بيت رئيس روماني حيث اجتمع هناك كثيرون لسماع كلمة الله آمنوا وحصلوا على الروح القدس وتعمدوا (أع ١٠: ٤٨).
- وفي أفسس حين زارها بولس حيث اجتمع كثيرون من أجناس مختلفة خلصوا وتعمدوا (أع ١٩: ٥).

من خلال الحالات الأربعة السابقة - داخلياً - الخلافات بالعمودية إلى اسم الرب يسوع قد اثبتت التجانس بين المظاهر الخارجية بالحالات الداخلية للأفراد. ونحن نستطيع أن نميز من بينهما وإن كنا لا نستطيع أن نفصل بينهما وإن كانت بينهما فترة زمنية. وإن كنا لا نظن بأن الأطفال المولودين حديثاً سيولدون

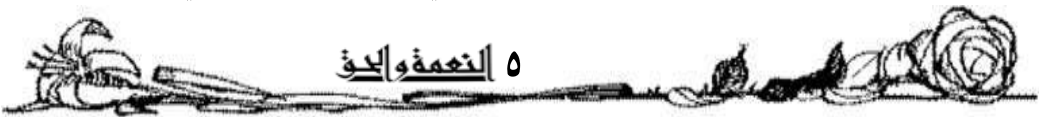


ثانية بعد المعمودية. وبنعمة الله فإن تلك الأفراد قد يقررون شخصياً بتبعتهم للمسيح فيما بعد ويخلصوا؛ إلا أننا لا يمكننا أن نقرر ذلك.

سيادة الرب والوحدة:

إن الله الآب والروح القدس والرب يسوع باعتبارهم الله الابن لا يمكن أن يكون انفصال بينهما بل دائماً في اتفاق (انظر الإصحاحات ١٣-١٧ من إنجيل يوحنا). وبالمثل فهناك تجانس بين الرب يسوع عن يمين الله والروح القدس الذي أرسله للأرض. وكذا ما تناوله بولس بالقول «لِذَلِكَ أَعْرَفُكُمْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ اللَّهِ يَقُولُ: يَسُوعُ أَنْثِيمًا. وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: يَسُوعُ رَبُّ إِلَّا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ» (١كو١: ٣) ومن أسفٍ حزين فهناك مواقف للبعض يظنون أنهم يتكلمون بألسنة وهم يسبِّون السيد الرب بلغة لا يفهمونها؛ وهم يسمحون بروح شريرة بقيادتهم - وليس الروح القدس. فإذا تبعنا إرشادات الرب وحكمنا على أنفسنا في ضوء نوره الإلهي؛ فإن الرب سيحمينا من حوادث مؤسفة.

وأكثر من ذلك فإن الرسول في رسالته الأولى لأهل كورنثوس يعلم بأن السيد الرب من خلال الروح القدس يقود المؤمنين في الحق الإلهي. وذلك منذ يوم الخمسين وحتى الإختطاف (١: ٢، ٤: ١٧، ٧: ١٧، ١١: ١٦، ١٤: ٣٣، ١٦: ١، ٢: ١) «وَهَكَذَا أَنَا أَمُرُّ فِي جَمِيعِ الْكَنَائِسِ» (١كو٧: ١٧) بمعنى أساس التعليم الإلهي هي نفسها لجميع المؤمنين عبر ألفي عام لتاريخ الكنيسة. وهذه كلها كافيها بتقرير الفكر الإلهي لأن كلمة الله تفسر نفسها (١بط١: ٢٠، ٢١) وللاستفاضة؛ انظر إجابات الرسول السبع التي وجهت للرسول في كورنثوس



(اكوا٧: ١، ٢٥، ٨، ١٢، ١: ١٦، ١: ١٢) ونلاحظ بأن إجاباته تبدأ غالباً «أما من جهة الأمور».

جميعنا تحت قيادة نفس السيد:

وفي اكوا ١: ٤، ٥ نقرأ: «فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةً، وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةً، وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ» وكم نحن مباركون إذ لنا مواهب مختلفة وذو امتياز إذ أننا - أيضاً - حصلنا على الروح القدس لقيادتنا ومساعدتنا لكي نفهم الحق الإلهي، والحال كذلك - فنحن في حاجة إلى قلب مطيع وروح متواضعة في مدرسة الله - وإذ حصلنا على أفكار الرب، ننفذها في طاعة.

«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْسِبُ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ رُوحِيًّا، فَلْيَعْلَمْ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ أَنَّهُ وَصَايَا الرَّبِّ» (اكوا ١: ٣٧) وهنا نجد أحد الأقسام السبعة المذكورة في الرسالة الأولى من كورنثوس التي توضح التعليمات التي ذكرها الرب نفسه. وهي لازالت فعالة في يومنا بين كل المؤمنين بالرغم من الاعتراضات المختلفة والأسباب المختلفة.

وفي الفقرة التالية من نفس الرسالة نرى كيف أن تيموثاوس كان يخدم الرب كما الحال مع بولس وإن كان ليس بنفس الطاقة «ثُمَّ إِنْ أَتَى تِيمُوثَاوُسُ، فَانظُرُوا أَنْ يَكُونَ عِنْدَكُمْ بِلاَ خَوْفٍ. لِأَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ الرَّبِّ كَمَا لَنَا أَيْضًا» (اكوا ١: ١٠) والمؤمنون حالياً تحت سيادة الرب المباشر، كما الحال مع أبولس (ع ١٢) وليس أساقفة - بترتيب بشري - أو بتنظيم. وبسبب ذلك فإن جميع المؤمنين في

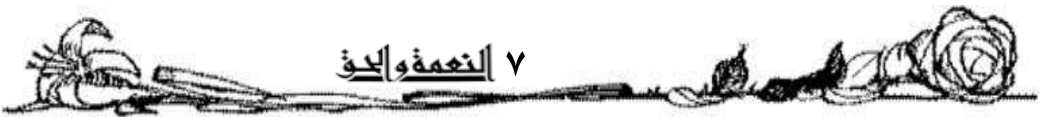
حاجة - طبقاً لخطة إلهية: ينجون ويصفون علاقة شخصية مع الرب وبعضهم البعض.

ولهذا السبب فإن بطرس علّم وأعد الجيل الثاني لينمو (اقرأ أبط ١: ٢٥، ١٢، ٣: ٨) وهذه الارشادات التي أعطاها الرب (مر٧: ١-١٦). والتي تتوافق مع تعبيرات بولس «إِنِّي عَالِمٌ وَمُتَيِّقٌ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ نَجِسًا بِذَاتِهِ، إِلَّا مَنْ يَحْسِبُ شَيْئًا نَجِسًا، فَلَهُ هُوَ نَجِسٌ» (رو٤: ١) (١٤) متجنبين ما يتعلق بالطقوس أو الالتزام الحرفي كو٢: ١٦-٢٣.

في اسم الرب يسوع:

هذا التعبير ورد (١٤) مرة في العهد الجديد وهي تعني خضوع كلي لسلطانه عملياً في شركة معه. فهو السيد وله سلطان كلي. ووجد تصويراً جيداً لذلك في قول الرسول «وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَأَعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللَّهَ وَالْآبَ بِهِ» (كو٣: ١٧) و معناه بأننا إذ نمثل الرب يسوع في كل ما نقول أو نفعل يؤدي ذلك للشكر والمجد.

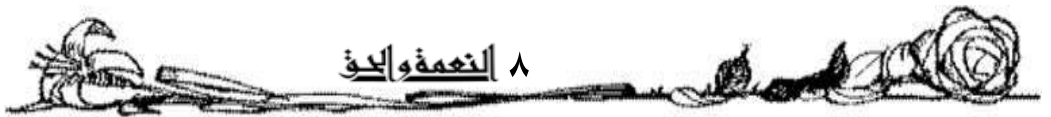
والاختيار المفضل لنا؛ هو أن نقول للسيد "نعم يا سيد"؛ كمؤمنين لطاعته وإتمام مشيئته وإذا قلنا العكس فلدينا مشكلة كما الحال مع بطرس (مت١٦: ٢٢) أو حنانيا (أع٩: ١١-١٨) وكلاهما كانا على استعداد ليتعلما ويعملا مشيئته وهو - له المجد - غرض الحياة إذ أنه السيد لكل وإلا فهو حتى ولو قلنا: يا سيد، ياسيد.



إن لفظ " السيد يسوع المسيح " تعبير ثمين؛ وهو يرد ٦٣ مرة (٧×٩) في العهد الجديد وغالباً ما يرد لفظ "الـ" قبلها أو "نا" واستخدمها الرسول بولس أولاً حينما كان في اورشليم ليدافع عن أعماله في بيت كرنيليوس (أنظر اع ١٠: ٣٦-٤٨) «فَإِنَّ كَانَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ (المؤمنين وسط الأمم) الْمَوْهَبَةَ كَمَا لَنَا أَيْضًا (المؤمنين من اليهود) بِالسَّوِيَّةِ مُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (اع ١١: ١٧) ويشير التعبير «السيد» عن سلطانه وقوته للسيطرة كما نعمل نحن في أيامنا. إن اسمه يسوع أو يشوع تعني يهودا؛ الله وإنسان معاً في شخص مبارك مت ١: ١٨-٢٥، لو ١: ٢٦-٣٨ وهذا سر لا يمكن سير غوره، فوق إدراك فهم بشري؛ حقيقي! مجداً لله!! فكإنسان هو المسيح أو المسيا أو المسوح من الله على الأرض (مت ٣: ١٧، أع ١٠: ٣٨) والآن في السماء (٢: ٣٤-٣٦) من هناك يُظهر ذاته في المؤمنين على الأرض من خلال الروح القدس الذي أرسله ليسكن فيهم (اع ٢) فالؤمنون الأميمون في بيت كرنيليوس الأمي آمنوا بيسوع الناصري وبرهنوا بالعمودية كما أمر بطرس (اع ١٠: ٤٨) وانظر (مت ١٦: ١٩). واليوم فالؤمنون بين اليهود والأمم أصبحوا واحداً في المسيح وخدمونه وخدمونه في نفس العالم الذي يرفضه (انظر أف ٢).

لأجل اسمه وبسبب اسمه:

ويكلمنا كذلك سفر الأعمال عن إرسالية برنابا وشاول (بولس) بعد سنوات عدة أنهما «بَدَلًا نَفْسَيْهِمَا لِأَجْلِ اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (اع ١٥: ٢٦)



فيالها من شهادة مجيدة! ألا ليت يكون لنا هذا الفكر والإحترام الحقيقي للرب يسوع في هذا العالم الذي يقاومه.

وفي انتهاء رحلته التبشيرية الثالثة وطريقه إلى أورشليم؛ خص الرسول بولس رحلته لشيوخ أفسس الذين جاءوا من ميليتس ليودعوه فقال: «شَاهِدًا لِلْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِيمَانِ الَّذِي بَرِنَّا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (أع ٢٠: ٢١)

وبالإضافة لتقديم أخبار الله الطيبة فقد أعلن

ملكوت الله الحي (ع ٢٥)

ومشورة الله (ع ٢٧) والتي

تتضمن أفكار الله عن

«كنيسة الله

الحي» (١ تي ٣:

١٥) وأخيرًا

«كَارِزًا

بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَمُعَلِّمًا بِأَمْرِ

الرَّبِّ يَسُوعَ

الْمَسِيحِ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ، بِلا مَانِعٍ» (أع ٢٨: ٣١) بالرغم من أنه كان سجينًا في

روما.

وكمؤمنين نحن مطالبون بتشجيع ذلك المثال «مُخْتَبِرِينَ مَا هُوَ مَرَضِيٌّ عِنْدَ

الرَّبِّ» (أف ٥: ١٠) متضمنًا الحكم على الذات واستبعاد كل العوائق حتى

نستطيع أن نتعلم مشيئته لمسيرته في حدود تقديم نفوسنا ذبيحة حيه (ع ٢)

وكأولاد نور(٨، ٩) خُتِبَ ذلك بحكمة الله ١٥-١٧ لإتمام مشيئته. وهكذا نستطيع أن نُختبر ما يسره فنعمله بدلاً من أن نعمل مسرة نفوسنا أو الغير وإذ نسلك في المحبة، النور والحكمة فإن أولوياتنا هو أن نستخدم طاقاتنا لمسيرته (ع١٣-٢١).

ولقد قاد الروح القدس الرسول ليكتب رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس في كل مكان (١: ١، ٢) ليس ذلك شعاراً أو زيفاً على الإطلاق فكل مؤمن مطالب

لأن يسمع تعليمات

الرب ويطيعها.

وهذه التعاليم

متجانسة مع كافة

الرسل (انظر ايوة؛

٦) وكافة المؤمنين

الحقيقيين مطالبين

لمارسستها، وليس

لنا في ذلك أي

اختيار؛ نتركها أو

نرفضها. كخدام

أمناء علينا أن

نحن نمثل الرب يسوع
في هذا العالم، الذي خلصنا
وأصبحنا ملكاً له وهم شراءنا
بثمن، وهذا لا يجب علينا
أن نختار مانعمله، وما لا نريد
أن نعمله

نسمع ونعمل وننفذ تعليماته.

إخوتنا وأخواتنا الأعزاء في كل مكان نحن نمثل الرب يسوع في هذا العالم، الذي

خلصنا وأصبحنا
ملكاً له وتم شرائنا
بثمن (اكو: ١٩، ٢٠،
غل: ٢) ولهذا لا
يمكننا أن نختار ما
نعمله لأجله - له
المجد - ونرفض أموراً
حتى ولو نعلم أنه
يريدنا أن نعملها.
وعلى الضد فإن
الأمور التي نمسك بها
ليست هدفنا، لأننا

«كَلِمَةُ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى
مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ
إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ
وَالْمِخَاطِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ
وَنَبَائِثِهِ»

فدعوها نكلمنا، ولنعمل بالكلمة
وليس سامعين لها :
إلى أن يأتي.

تحت التزام «أَنْ تَجْتَهِدُوا لِأَجْلِ الْإِيمَانِ الْمُسَلَّمِ مَرَّةً لِلْقَدِيسِينَ» (يه: ٣، ٤)
فنحن مدعون أحياناً حينما نقرأ ونسمع ونعمل تعليمات الرب لنا من خلال
كلمته (رؤ: ٣) ولقد قال السيد لتلاميذه أنهم يكونون سعداء أو مباركين إن
عملوا حسبما تعلموا منه (يو: ١٣: ١٧) وهكذا الحال معنا، كما كتب يعقوب في

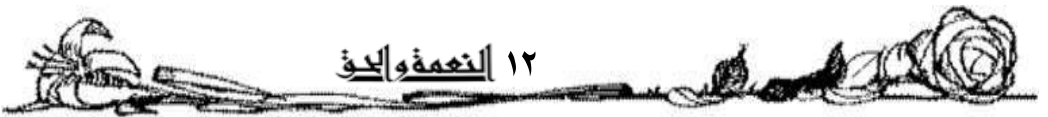
رسالته «كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لَا سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نَفُوسَكُمْ» (يع ١:

(٢٢

لا زال تشجيع يعقوب فعلاً لنفوسنا اليوم:

في توافق كامل مع كتبه العهد الجديد؛ ترك لنا يعقوب ميراً في ختام رسالته؛ حيث نقرأ: «أَعْلَى أَحَدٍ بَيْنَكُمْ مَشَقَّاتٌ؟ فَلْيُصَلِّ. أَمَسْرُورٌ أَحَدٌ؟ فَلْيُرْتَلِّ. أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُبُوحَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهِنُوهُ بِزَيْتِ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَصَلَاةِ الْإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيئَةً تَغْفُرْ لَهُ. اعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلَّاتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا. كَانَ إِبِلِيَّا إِنْسَانًا تَحْتَ الْآلَامِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى صَلَاةً أَنْ لَا تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ صَلَّى أَيْضًا، فَأَعْطَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ ثَمَرَهَا. أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَرِّدْهُ أَحَدٌ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئًا عَنْ ضَلَالِ طَرِيقِهِ، يُخَلِّصُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا» (يع ٥: ١٣-٢٠).

«كَلِمَةُ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقُلُوبِ وَنِيَّاتِهِ» (عب ٤: ١٢، ١٣) فدعوها تكلمنا ولنعمل بالكلمة وليس سامعين لها؛ إلى أن يأتي.





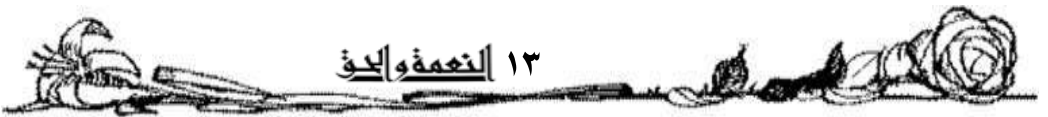
.. الإنجيل

وربوبيك ألهابح

ليس أروع من الإنجيل! وليس أهم من بشرته السارة! ولكن ليس أخطر من تقديمه منقوصاً!!

إن سبباً رئيسياً في تشوه صورة الشهادة المسيحية في العالم اليوم، وفي الفشل الظاهر للكنائس من الداخل حالياً هو تلك النسبة العالية من المسيحيين اسماً والكنسيين نسبة والخادمين صيئاً الذين وصلهم إنجيل "منقوص" فآخذوا إرادياً أو لا إرادياً بأنهم مؤمنون حقيقيون ولكن لأن إيمانهم هو بذلك الإنجيل "المنقوص" فهو في الحقيقة ليس إيماناً حقيقياً على الإطلاق.

فالإنجيل الكتابي الكامل، عندما تقبله النفس بالأسلوب الصحيح، بما يلزمه من احترام، ويرتبط به من انكسار، ويقترن به من توبة، ويبرهن على صحته

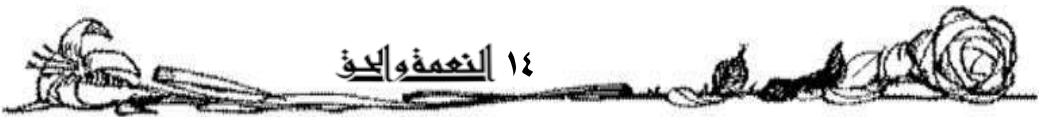


الرجوع من الشر والخطية إلى البر والتقوى. من إبليس إلى المسيح باعتباره رباً وسيداً . يجعل المؤمن الحقيقي به مختلفاً تماماً مساراً ومصيراً.

والآن دعنا في عجالة نمر أمام أبرز ثلاثة أمور نلاحظ غياب التركيز عليها في تقديم بشارة الإنجيل السارة للنفوس في أيامنا، مما تسبب فيما وصلنا إليه كشهادة ضعيفة بدرجة كبيرة:

أولاً الدينونة العتيدة:

كان الرب يسوع واضحاً قاطعاً عندما حدث عن هذا الأمر في بشارته. ولعل أشهر آية في "الإنجيل" (يو: ٣: ١٦) تؤكد ذلك «لأنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ» والمعنى واضح: أن من لا يقبل الإنجيل "يهلك". ونفس الأمر مؤكد في نفس الإنجيل: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمُوتُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ» (يو: ٣: ٣٦) وغير ذلك من الأمثلة ما لا يحصى أو يحصر. وهو نفس الأمر الذي لازم الكرازة الصحيحة بالإنجيل في خدمة الرسل في سفر الأعمال، فمثلاً حدث بولس الرسول أمام فليكس الوالي عن "البر والتعفف والدينونة العتيدة" (أع ٢٤: ٢٥). قال أحدهم: "لو لم تكن جهنم والعذاب الأبدي حقيقة لما وجب علينا إزعاج الناس بها". أما وهي حقيقة مؤكدة فمن عدم الأمانة أن يقدم الإنجيل للنفوس الهالكة منقوصاً من حقيقتها المؤكدة والخطيرة! «فَإِذْ نَحْنُ عَالِمُونَ مَخَافَةَ (رعب) الرَّبِّ تَقْنَعُ النَّاسَ» (٢كو: ٥: ١١).

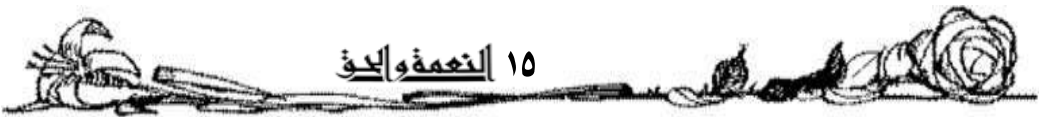


إن غياب الحديث عن الجحيم وإن جعل من الكرازة أكثر قبولاً وذيوعاً وانتشاراً لكنه جعل الكثيرين من يسمعون - أو ربما يقبلون - يجهلون فساد الإنسان المطلق، وقداسة الله المطلقة، وغضب الله على الشر... إلخ وكلها تؤدي بعد ذلك إلى حياة مستهترة ومتكبرة في آن معاً.

ثانياً: الانكسار والتوبة:

إن الدعوة إلى الإيمان بالمسيح لطلما اقترنت في كلمة الله بالتوبة أولاً. «فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمَحَى خَطَايَاكُمْ، لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفُرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ» (أع ٣: ١٩ / مع ١٧: ٣) «بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِيمَانِ الَّذِي بَرِّبْنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (أع ٢٠: ٢١) والتوبة التي تعني تغيير الاتجاه تكون مصحوبة بالحزن والانكسار مثلما حدث مع الابن الضال الراجع إلى أبيه (لوقا ١٥) ومع العشار (لوقا ١٨)..
«لِخ» «لأنَّ الْحُزْنَ الَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ يُنْشِئُ تَوْبَةً لِحَلَاصِ بِلَا نَدَامَةٍ (بلا رجوع)» (٢كو ٧: ١٠) إن دموع المرأة التي كانت خاطئة (لوقا ٧) ودعوة بطرس للمسيح لأن يخرج من سفينته لأنه «رجل خاطئ» (لوقا ٥) والعديد من الأمثلة هي البراهين الأكيدة على قبول الإنجيل بصورة صحيحة.

أما اقتران الكرازة بالإنجيل بموسيقى الترانيم المبهجة، والاجتماعات الصاخبة بمظاهر الفرحة لنفوس مازالت خاطئة فهو خطأ جسيم في الحقيقة يعيق تبكيت الروح القدس، ويمنع البركة الحقيقية المرتبطة بالانكسار والانسحاق والحزن على الخطية عند النفوس (أنظر مثلاً مز ٥١) وبالتالي يجعل من كثيرين من يسمعون الإنجيل وكأنهم لم يسمعوا شيئاً ولا نالوا تغييراً حقيقياً. بل



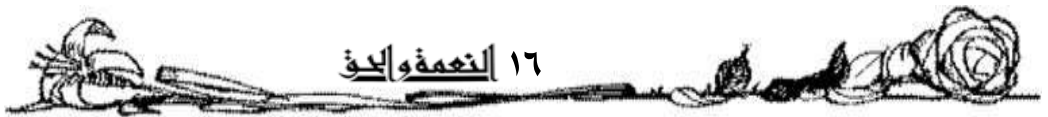
والأخطر أن يظن بعضهم أنه قبل الإنجيل بالفعل بمجرد اقتناعه به ذهنياً، مما يجعله بعد ذلك يمارس كل نشاطات الشركة مع القديسين ربما وهو غير مُخلص فعلياً. و من ثم لا يعرف أبداً طريق التذلل والانكسار في محضر الله لأجل حالته الروحية وإن سهل عليه جداً إدانة الآخرين ولومهم على أخطائهم الواضحة في رأيه!

ثالثاً: ربوبية المسيح:

إن الإنجيل الكامل هو المناداة بالمسيح ليس فقط مخلصاً؛ بل ورباً وسيداً كذلك «هَذَا رَقَعَهُ اللهُ بِيَمِينِهِ رَئِيساً وَمُخَلِّصاً» (أع ٥: ٣١).

فإن تصور البعض أن قبول المسيح يعني قبوله بما يناسبني: أي أن يفتديني، ويخلصني، ويباركني، ويضمن لي أبدية سعيدة في السماء... إلخ دون وعي لحقيقة أن المسيح إن دخل الحياة فسيتولى قيادتها بالتمام كالرب والسيد. فهذا وهم كبير وخطير في نفس الوقت.

هل يمكن أن يدخل رئيس شركة على اجتماع أحد مديريها بموظفين صفار وجلس في أي مكان وبأي وضع؟ إن هذا قطعاً لا يليق بمقاييس البشر المحدودة والبسيطة. يقيناً يجب أن يأخذ مركز الصدارة والقيادة "كالرئيس". وليس أقل من ذلك مطلقاً بل وبصورة أعظم بما لا يقاس ينبغي أن يأخذ المسيح مكانه في قلب المؤمن ومكانته العليا في حياته. كما في وسط قديسيه أولئك عندما يجتمعون الى اسمه العزيز.

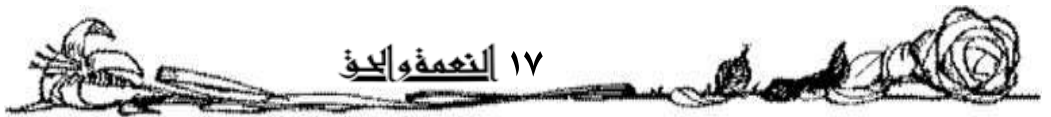


إن غياب مفهوم "ربوبية المسيح" عن الكرازة بالإجيل جعل الكثيرين يقبلون الإجيل ظاهرياً بكل سهولة، وربما حسبوا أنفسهم - أو حسبهم الآخرون - مؤمنين حقيقيين فعلاً لكنهم في حقيقة الأمر يسرون على "هواهم"، هم بلغة سفر القضاة «كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ» (قض ١٧: ٦) فهل هذا إجيل كامل؟ وهل هذا إيمان صحيح؟ وهل هذه هي الحياة المسيحية؟؟ بكل يقين لا، وألف لا. لكن نظرة بسيطة، سريعة وسطحية، لحال من تمتلئ بهم "الكنائس" كأماكن عبادة اليوم في كل مكان تؤكد أن ما وصل لهذه النفوس هو إجيل "منقوص"، إذ لا يعرفون شيئاً - لا عملياً وربما ولا حتى نظرياً - اسمه: المسيح رب وسيد!! إن المعلومات الصحيحة وحدها لا تكفي. يجب أن تكون بصدد الإجيل حقائق متكاملة وبصدد الحياة عيشة مبرهنة.

القارئ العزيز:

إن كان قد وصلك إجيل منقوص فإنني أتوسل إليك لأجل خاطر نفسك الخالدة أن تراجع مفاهيمك في ضوء هذه الثلاثية: الدينونة العتيدة - والانكسار والتوبة - وربوبية المسيح كي تقبل إجيلاً حقيقياً صحيحاً. فقبولك للإيمان الحقيقي هو المرتبط بالتقوى الصحيحة.

وإن كنت أخي الفاضل واحداً من تشرفوا بحمل بشارة الإجيل السارة إلى هذا العالم البائس بأي قياس أو وسيلة. فليتنا سوياً نراجع أنفسنا لنقدم ما يفيد النفوس ويمجد المسيح، ومن ثم ما يبني كنيسة الله ولا يهدمها من الداخل بل يفيد يكردها ويعطلها





عشرة حقائق ينبغي معرفتها عن:

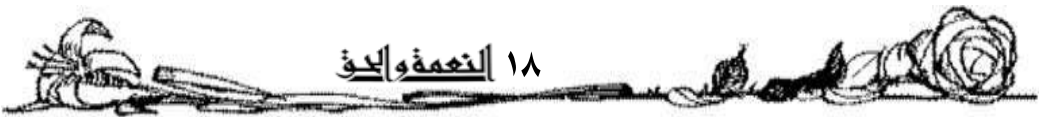
رؤية المسيح

١- المسيح رب على الكل لأنه الله:

الآب هو الله، والابن هو الله، والروح القدس هو الله. يسود الله على كل الأشياء بسلاطون عنايته الإلهية (مزمور ١٠٣ : ١٩). لذا وحقاً أن كل أقنوم في إلهيته يسود على كل شيء. فالمسيح يسود على كل شيء. وهذه السيادة شاملة جامعة ليس فقط في مداها (على الفضاء والزمن وجميع جوانب النشاط الإنساني). بل في تفاصيلها — على كل عصفور وعلى كل شعرة رأس وعلى كل ذرة.

٢- المسيح رب على الكل لأنه في طبيعته الإنسانية أطاع حتى الكمال، وحقق الخلاص من أجلنا، وتقلد سيادة على العالم كله كمكافأة:

عقب قيامة المسيح وصعوده، جلس عن يمين الله الآب بسيادة على العالم كله: الَّذِي عَمَلَهُ [الله الآب] فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، فَوْقَ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسَيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ



فِي هَذَا الدَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا، وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ،
وَأَيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلءُ الَّذِي يَمَلَأُ
الْكُلَّ فِي الْكُلِّ. (أفسس ١: ٢٠-٢٣)

المسيح أقنوم واحد، وسيادته على كل الأشياء سيادة واحدة غير مُجزأة. لكنه
يُبَسِّطُهَا من خلال وجهين: الأول لأنه الله، والثاني لأنه أيضًا حقق انتصارًا أبدًا
على الخطية والموت بقيامته وصعوده. فهو الله والإنسان في أقنوم واحد الجالس
على عرش الكون.

٣- المسيح متسلط على كلاً من المؤمنين وغير المؤمنين:

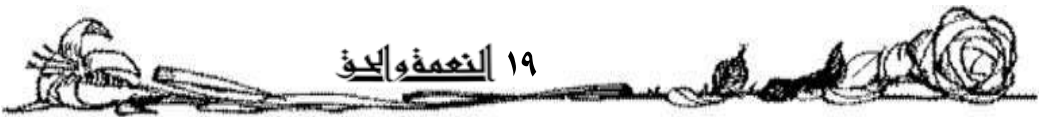
يكمن الاختلاف في أن المؤمنين يعترفون بسيادته ويخضعون لها بفرح من أجل
خلاصهم الذي نالوه فيه.

دُفِعَ إِلَيَّ [المسيح] كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ. فَادْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ
الْأُمَّمِ ... (متى ٢٨: ١٨-١٩)

٤- ينبغي طاعة المسيح في كل شيء:

مع ذلك، لا تمنحنا طاعتنا خلاصنا ولا تساهم فيه حتى. نحن مخلصون بنعمة
الله مجانًا (رومية ٣: ٢٤). فهو عمل الله بالكامل (أفسس ٢: ٨). إنها طاعة
المسيح الكاملة، لا طاعتنا، التي نالت لنا غفرانًا للخطايا وبركات الخلاص.

خُصِّصْنَا باِتِّخَادِنَا معه بواسطة الروح القدس، وبالإيمان به وحده لخلاصنا. إن
الطاعة الحقبة ذبيحة نقدمها عرفانًا لله لأننا بالفعل قد خُصِّصْنَا، ولأننا
مخلصون، يُقَوِّمُنَا الروح القدس لنحمل ثماره (غلاطية ٥: ٢٢-٢٣).



٥- ينبغي خدمة المسيح في كل وقت، وطوال الحياة، ومن كل القلب:

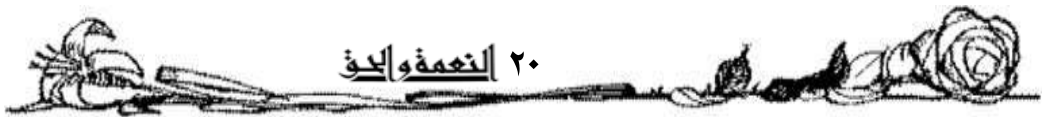
خدمه لعدة أسباب تكاملية:

- المسيح جالس على العرش ويستحق طاعتنا.
- المسيح كله مشتريات ويستحق تماماً خدمتنا جميعاً.
- وصية الله لنا أن نخدمه.
- خلقنا وصمّمنا وعيّن لنا خدمته.
- لن ننال الشبع الكامل والفرح في حياتنا سوى في خدمته.
- الروح القدس يُعيننا على خدمته.
- خدمة المسيح نحن نخدم الآب والابن والروح القدس معاً، بما أنهم أقانيم متميزة متحدة.

٦- وسائط النعمة ترشدنا وتعدنا للنمو في خدمة المسيح:

ينبغي ألا نعتقد أن خدمتنا مبنية على مجهودنا ليس إلا. إن الله في المسيح يمنحنا وسائط النعمة لإرشادنا وإعدادنا وتقويتنا. تشمل هذه الوسائط قراءة الكتاب المقدس ودراسته والوعظ به، والمشاركة في الفرائض المقدسة (المعمودية والعشاء الرباني)، والصلاة وشركة القديسين في الكنيسة، جسد المسيح. تصبح هذه الوسائط فعّالة من خلال حضور الروح القدس داخلنا وبقوته.

بالإضافة إلى إنه يمكننا الحصول على مصادر مساعدة من التأمّلات اللاهوتية ونماذج من أجيال المسيحيين السابقين. لقد تمعن قادة الإصلاح، وخاصة



شخصيات مثل جون كالفن وإبراهيم كايبر، بعناية وعمق في معنى خدمة المسيح طوال الحياة.

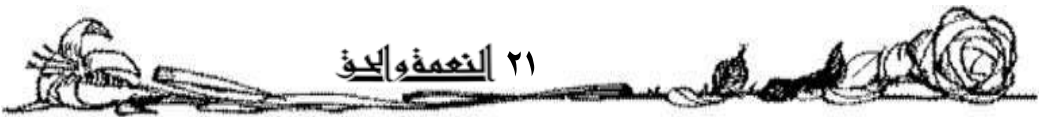
٧- خدمة المسيح تُحدث تغييراً ملحوظاً في كل جانب من الحياة:

يختلف المؤمنون المسيحيون جذرياً عن غير المؤمنين فيما يتعلق بأهواء قلوبهم. يتجلى هذا الاختلاف في جميع مناحي الحياة. تختلف دوافعنا عن غير المؤمنين. ونظرتنا إلى القانون والعالم مختلفة عنهم لأننا نقر ونعترف أن هذا القانون هو من عند الله وأن العالم ذاته بالعناية الإلهية يحكمه الله. كما أن نظرنا إلى أنفسنا مختلفة عنهم. لأننا نعلم أننا مخلوقين على صورة الله وأنا خاصته. مقاصدنا تختلف عن غير المؤمنين. فنحن نخدم الله وملكوته، في حين هم يخدمون أهدافهم التي هي بمثابة آلهة مزيفة.

يقود الاختلاف في نقطة البداية إلى اختلافات في مواضع يراها العديديون “محايدة دينياً” مثل العلوم والرياضيات. إن السياسة، والعمل، والعلاقات الاجتماعية، والمؤسسات الاجتماعية، والماليات، والفنون تحتاج إلى نظرة مسيحية، مثلها مثل أمور الكنيسة، والزواج، والتربية، وتأسيس منزلًا التي حظيت باهتمام أكثر شيوعاً.

٨- بسبب ربوبية المسيح على العالم، يمكننا أحياناً التعلم والتعاون مع غير المؤمنين في مشروعات قصيرة الأجل:

يمكننا القيام بذلك لأن الله، بنعمته العامة، يحفظهم من الاستمرار في ميل تبرد قلوبهم.



٩- يمنح المسيح البشر سُلطات ومسؤوليات مختلفة في جميع مناحي الحياة:

اللَّهُ هو من يمنح السُلطة؛ حتى إنها ليست اختراعاً بشرياً. جميع السُلطات البشرية محدودة لأنهم مفوضون من الله من خلال ابنه. إن مسؤوليات كل من أفراد الحكومة المدنية، والآباء، وقادة الكنيسة (رعاة وشيوخ)، ورؤساء الأعمال (مُلاك ومديرين)، والمعلمين، والفنانين، والفلاحين، وغيرهم، محدودة من الله؛ وهذه المسؤوليات تستند إلى نوع السلطة التي تنتمي إليه. فلا بد للمسيحيين دراسة الكتاب المقدس والتدقيق في تطبيقاته الأخلاقية على مسؤولياتنا في كل منحنى.

١٠- من خلال المسيح، فرّق الله بوضوح بين الكنيسة ومؤسسات العالم الأخرى:

الكنيسة الحقيقية هي جسد المسيح المقدسة بسكنى الروح القدس. يراها العالم في تجمعات محلية خاصة لجسد المسيح، كما أنها جالسة مع المسيح في السماء (أفسس ٢: ٦). وتعيين خاص من الله، الكنيسة متميزة عن المؤسسات الأخرى بتقديس الروح القدس لها وإعانتها لتتمم مشيئة الله لدورها في تلمذة المؤمنين وتغذيتهم. كما أن المؤمنين يعاملون أعضاء الكنيسة معاملة مختلفة عن العالم.

يتوافق هذا التمييز تماماً مع كون الكنيسة مصدراً لتشجيع المسيحيين وتمكينهم من خدمة الله في كل وقت طوال الحياة، بما يتخطى حدود المسؤولية المتميزة للكنيسة كمؤسسة.

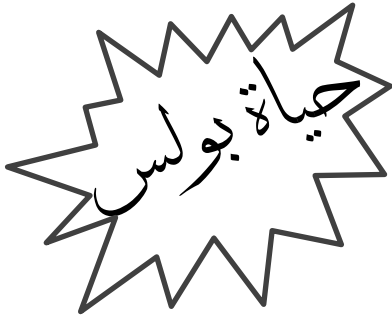




«يسوع رباً»

إن المناذاة الصحيحة بالإجيل "الأخبار السارة" تتضمن يقيناً خلاص أردأ الخطاة على مبدأ نعمة الله وحدها وبناء على الإيمان بعمل الرب يسوع المسيح الكامل فوق الصليب. لكن هذا الخلاص يتضمن كذلك رجوع الخاطيء بالتوبة القلبية عن شروره وطرقه الرديئة. لأن الله الذي يجب الخاطيء هو قدوس يكره الخطية. كما أن التوبة والإيمان يتضمنان كذلك قبول المسيح مخلصاً شخصياً في القلب. وبكل يقين فإن المسيح إذا دخل الحياة فهو لا يليق به سوي مكانه السيد الوحيد والرب المجيد في هذه الحياة. ولأجل ذلك فإن الكرازة النموذجية بالإجيل سواء في سفر الأعمال أو في العصر الرسولي كما نراها في الرسائل تتحدث بكل وضوح عن أن قبول خلاص المسيح المجاني هو قبول لشخص المسيح مخلصاً؛ رباً ومسيحاً أعمال ٢: ٣٦ وهذا نفس ما ذكره الرسول بولس لأخوة كورنثوس «فَاتِنَّا لَسْنَا نَكْرُرُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا» (٢كو٤: ٥).



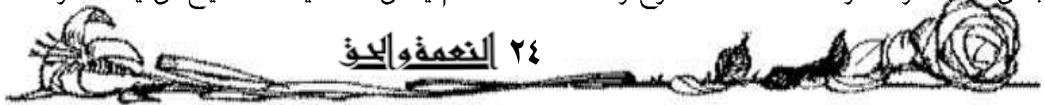


إعلان المسبّحي الداخلي

«وَلَكِنَّ لَمَّا سَرَ اللَّهُ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِتَعْمِينِهِ أَنْ يُعَلِّنَ ابْنَهُ فِيَّ لِأَبَشْرِهِ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، لَلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَسِرْ لِحَمًا وَدَمًا وَلَا صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الرَّسُلِ الَّذِينَ قَبْلِي، بَلِ انْطَلَقْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ أَيْضًا إِلَى دِمَشْقَ» (غلا: ١٥-١٧).

في هذه الآيات العجيبة الثلاث، نرى خلاصة حياة الرسول بولس. فأولاً: نرى إفرازه من بطن أمه حسب المقاصد الإلهية للعمل العظيم المبارك، أي خدمة الإنجيل. ثم نرى دعوته بنعمة الله عندما ناداه صوت من السماء، تبينته أذنه المستعدة. بينما كان كالرعد بالنسبة للآخرين. بعد ذلك، نرى الثلاث الخطوات المتوالية التي سنتأمل فيها الآن، وهي إعلان المسيح، خدمة العطف البشري والمعرفة البشرية، عزلته في بلاد العرب. وفوق الكل، نرى بيئاً لخدمته الجليلة، أي الكرازة بين الأمم بغني المسيح الذي لا يستقصي.

كان دخول شاول إلى دمشق يختلف كل الاختلاف عما كان يتوقعه. لعله كان يمني نفسه، أثناء رحلته المضيئة التي استغرقت ستة أيام، بالاستقبال العظيم الذي يقابل به الرجال المسئولين في دمشق، لدى وصوله إلى مدينتهم كسفير لرئيس الكهنة، مكلفاً بمهمة استئصال الهرطقة الناصرية. ولكن بدل الحد والكرامة، هناك الفرع والدهشة. لم يكن أحد يستطيع أن يفسر



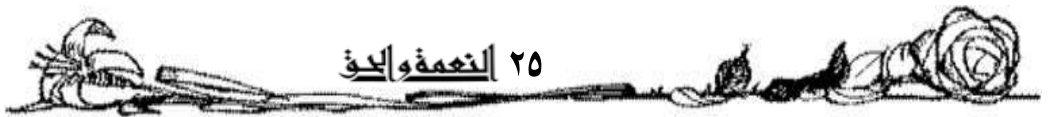
تماماً أو يعرف ما حدث... وإذ نزل عن جواده وسار على قدميه، عوضاً عن مظهر العظمة والكبرياء، كان هنالك مظهر الضعف والمسكنة لرجل أعمى يتلمس الأيدي التي تقوده. وبدلاً من كل مظاهر الترحيب والتبجيل، كان يريد فقط الوصول إلى غرفة متزوية يسترد فيها قواه من النتائج المروعة لذلك التصادم بين طبيعته الفاسدة الخاطئة، وابن الله القدوس المجد الذي اضطهده بكل ما فيه من قوة.

وإذ كان مرتعباً ومنذهاً، بدا كأنه خائر النفس كسير القلب، ولكن روحه كان يشع عليها نور مجد الله الذي رآه في وجه يسوع، وتلك النار التي تالأت في العليقة المشتعلة التي أضاءت عليه فجأة. وكما يسطع البرق الخاطف في ظلام الليل البهيم فيكشف عن الهوة التي يكاد يهوى فيها المسافر، ويظهر المدينة الجميلة لحظة واحدة، أو القرية بغاباتها ونهرها ومراعيها.. هكذا، في لحظة، رأى شاول الله والمسيح، وأسفار العهد القديم، والخطأ الذي كان يسير عليه في ماضي حياته.

ويلذ لنا أن نكتشف في رواية تجديده، مصدر الكثير من التعاليم التي نادى بها الرسول فيما بعد.

«أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ». هنا تجد تعرف المؤمن للرب، متضمناً كل ذلك التعليم العجيب عن وحدة الرأس والأعضاء.

«لَأَنْتَخِبَكَ خَادِماً وَشَاهِداً». هنا أصل إشارته المستمرة عن حمل الشهادة. «الْأُمَمِ الَّذِينَ أَنَا الْآنَ أَرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ»، على هذه بنى دعوته ليكون بصفة خاصة رسولاً للأمم، ولعله في ذلك الوقت، قد مر أمام عيني قلبه، للحظة، هذان الإعلان العظيمان، اللذان ازداد نوراً في السنوات التالية؛ الأول: أن الأمم ينبغي أن يكونوا متساوين في العضوية والميراث والشركة مع الأمة المختارة في كل امتيازات الإنجيل وحقوقه، والثاني: لكي يرى جميع البشر شركة السر المكتوم منذ الدهور في قلب الله، وغنى مجد هذا السر الذي هو: «الْمَسْرِيحُ



فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ» (كو١). وأنه حتى قلوب الأمم يمكن ان تكون مسكنًا وهيكلًا للمخلص (اف٢).

في (أع ٢١: ١٧، ١٨). جُد خلاصة للإصحاح الأول من رسالة كولوسي، هاتنا الآيتان. في الواقع. هما مصدر آراء الرسول عن تبرير النفس وتقديسها. وتكاد كل رسالته تدور حول هاتين النقطتين. غفران الخطايا، وميراث مع القديسين. وذلك بالإيمان بالمسيح الحي.

في ذلك الوقت الذي تكونت فيه حياته. كانت هنالك ثلاث عوامل أثرت فيه: عمل الله في قلبه. الاتصال بجانبا، تهذيب عزلة الصحراء.

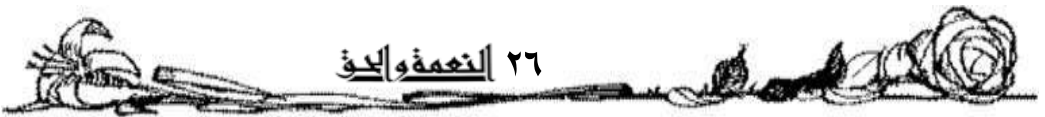
عمل الله في قلبه :

«سَرَّ اللهُ... أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ» ... عرف الرسول الكثير جدًا عن الحياة الإلهية. لدرجة مكنته من أن يعرف بأن التغيير العظيم الذي تم في حياته. يعزى كله لما رآه بعيني جسده اللتين انطمستا وقتئذ.

كان واثقًا من أن العمل الحقيقي الدائم لا يمكن أن يتم، إلا إن أبصرت العين الداخلية الأشياء التي تخفى عن الحواس الجسدية. وبعبارة أخرى: «لأنَّ الله الَّذِي قَالَ: أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ، هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لِإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (١كو٤: ٦).

تصور وفرة الإعلانات التي أعلنت لذلك الشخص الذي سبق أن انطمست عيناه مدة ثلاثة أيام والثلاث ليالي التي قضاهها في صمت وعزلة في بيت يهوذا. أهو عجيب أن تغافل عن حاجيات الجسد، ولم يأكل ولم يشرب؟ هنالك ساعات نفقد فيها كل الاحساسات الأرضية ونعيش في السماويات، نغفل فيها النفس عن إحصاء الدقائق التي تمر وتبسط قلاع سفينتها لتبحر من الأرض. فتجد ذاتها في عرض محيط الأبدية. هكذا كانت اختبارات نفس شاول.

يالها من أسرار عميقة تلك التي بدأت تمر أمامه، كمنظر هيبة الله عندما أعلن اسمه لموسى على الجبل، في بعض الأحيان ندعو هذا اكتشافًا، والأخرى

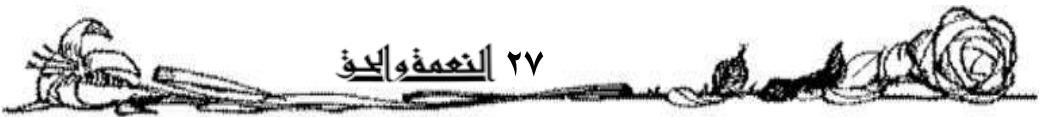


أن ندعوه كشفًا. هل هنالك ما يسمى اكتشافًا؟ فالاكتشاف يطلق بالأحرى على كل اختراع. على كل إعلان جديد في الطبيعة. عندما يُصعد الله الإنسان إلى جبل الرؤى، ويريه ما كان، وما هو كائن، وما سوف يكون، ويأمره بكتابتها في سفر للأجيال القادمة. في تلك الساعة العجيبة، كشف الله لعبده أسراراً مكتومة في الأزمنة الأزلية، ولكنها أُعلنت إليه، حسب أمر الله الأزلي، لكي يعلنها لجميع الأمم للإطاعة بالإيمان روا ١: ٢٥، ٢٦.

ولكن الإعلان الذي كان تاجًا لكل الإعلانات هو هذا الذي يضع عليه تشديدًا خاصًا: كان أمرًا عظيمًا أن يتعلم بأن يسوع الناصري هو فعلاً ابن العلي، وأن المسيح كان يجب أن يؤلم ويكون أول قيامة الأموات لينادي بنور للشعب والأمم أع ٢٦: ٢٣. وكان أمرًا عظيمًا أن يتعلم بأن غفران الخطايا، وميراث الحياة المقدسة، هما عطية الله لكل من يطلبها بالإيمان، وكان أمرًا عظيمًا أن يكتشف بأنه لا فرق بين اليهودي واليوناني، بل إن الله هو رب واحد للجميع رو ١: ١٢. ولكن، كان أعظم من الكل أن يكشف له حلول المسيح وسكنه فعلاً فيه بروحه، وأنه بينما يكون هو في المسيح، فالمسيح يكون فيه أيضًا، كما أنه إن كان الغصن موضوع في الكرمة، فالكرمة تعيش بالغصن.

أيتها النفس البشرية، هل أُعلنت لك هذه الرؤيا؟ أتدركين أن المسيح فيك؟ إن كنت تؤمنين حقًا، فإنك لا تشكين في أن المسيح فيك... «أَمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ فِيكُمْ، إِنْ لَمْ تَكُونُوا مَرْفُوضِينَ؟» (١كو ١٣: ٥). مع هذا، فإنكم قد تجهلون هذه الحقيقة الرائعة. فأطلبوا من الله أن يعلن ابنه وثانيًا: يجب أن تنتظروا أمام الله في صمت أرواحكم وعزلتها.

لقد سُرَّ الله أن يعلن لشاول الطرسوسي، وهو يُسر بنفس القياس أن يعلن لك، لأنه يريد أن يُمجّد ابنه، ويهب البركة ملئ البركة لأبنائه. فأطلب من النعمة السماوية أن تزيل عن عينيك كل غشاوة، ونعلن لك الضياء الكامل.



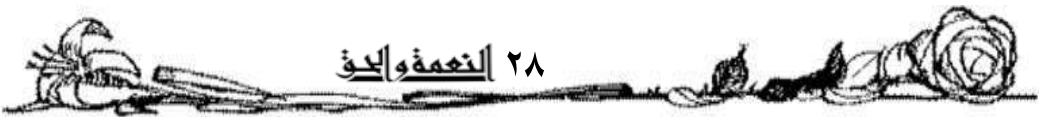
الاتصال بحنانيا :

إن الله يسمح لعبيده القديسين الودعاء بمساعدة النفوس التي على وشك تحطيم قيودها. فالفتاة الصغيرة () إذ قامت من الموت، كانت في حجة للطعام، ولعازر، عندما أقامه الرب، كان في حاجة إلى أن تُفك أكفانه. والخدمات التي يمكن للمرء لأن يقدمها للآخرين، نراها واضحة بكيفية رائعة في هذا القديس البسيط القلب - حنانيا - الذي دعاه الرب في تلك اللحظة للظهور في هذا المنظر، والذي ائتمنه على مفاتيح الملكوت لكي يفتح الطريق للدخول إلى حياة السلام التام.

لا نعرف إلا القليل جداً عن حنانيا، لا نعرف سوى أنه كان رجلاً تقياً، سالكاً حسب الناموس مشهوداً له من اليهود. لكن واضح أنه كانت له معرفة وثيقة بسيد، وكان الرب مستعداً أن يزيده إيضاحاً وتأكيداً قبل إرساله... إن الفتيلة الصغيرة جداً تشعل الفئار العظيم.

١. رحب به ترحيباً أخوياً؛ رغم أنه كان يعرف تماماً الغرض من زيارة شاول للمدينة، إلا أنه حياه التحية العذبة الرقيقة، داعياً إياه أخاه: «أيها الأخ شاول». يا له من تأثير رائع، ذلك الذي بعثه هذا الأسلوب من الحديث في قلب المتجدد الجديد... لم تعرف الفرنسية مثل هذه اللهجة، وإذا أحس باقتراب هذا الأخ الجديد منه، واقفا بجواره، ووضع يده على جبهته المرتعشة، تأكد بأن المحبة البشرية كانت علامة ورمزاً للمحبة الإلهية... أه، أيتها المحبة الإلهية، إن كانت المحبة الإنسان قوية ورقيقة بهذا المقدار، فكيف لا تكونين أقوى وأرق، حتى وإن كنت (أنا) قد أضطهدتك إلى هذا الحد؟

٢. وأوصل إليه بركات لا تقدر قيمتها؛ لأنه أولاً، بوضع يديه، عاد البصر إلى العينين التين لم تبصرا شيئاً منذ بهرهما مجد ذلك النور. وكانت أيضاً



لسنة ذلك الرجل التقى، مصحوبة بطبيعة الحال بصلاة الإيمان، علامة علي قبول نعمة الروح القدس، ليملاه ويمسحه ويعدده لخدمة المباركة.

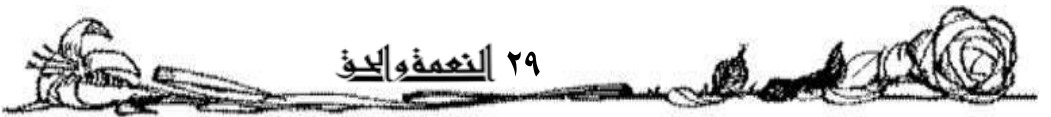
٣. وعمده: يالها من معمودية مباركة.. ياله من تأثير قوي غمره اسحق أنه اتحد مع يسوع بشبه موته. فكانت ذكريات تلك اللحظة الرهيبه جديدة أمامه، بعد ذلك بسنوات طويلة، وهو يشير إليها في مرارة بكلمة «خن» أو حرفي «نا» في (روا) «أَنَا، كُلُّ مَنْ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ»، «فَدَفِنًا مَعَهُ»، «صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ». وكانت تلك المعمودية الحد الفاصل بينه وبين حياته الماضية، وبين جماعة الفريسيين، وبين اضطهاده لاتباع "الطريق". منذ تلك اللحظة، صار واحداً من أتباع الناصري جهالاً. منذ ذلك الحين، حمل صليبه وبدأ يتبع سيده. يجب أن يكون صليب يسوع وقيمه الآن، حائلاً بينه وبين كل ما كان في الماضي: كل أصدقائه، مطامعه، آرائه. وفي الوقت نفسه، يجب أن يحول وجهه نحو الكد والتعب، والجوع والعطش، المخاطر والاضطهادات، مع تسليم نفسه للموت كل يوم من أجل يسوع. كانت هنالك فكرة أعمق. كان يعلم أن أصل الخطية هو الخطية، الأنانية، الجسد. كان هذا هو المحرك له في كل أيام حياته. كانت جهوده نحو البر، وغيرته ضد الكنيسة، دليلاً علي مبدأ الأنانية الذي تملك عليه. لذلك أعتمد، منذ ذلك الوقت، أن يموت عنه، ويقبل الوضع الذي قدم إليه في الرب المقام من الأموات، ويبطل جسد الخطية الذي كان محور الدائرة في كيانه، إذ حل محله روح الحياة الساكن فيه الذي في المسيح يسوع...

نعم، بالحياة أو بالموت أو بالأحزان أو الآلام

سوف أجد فيه كل كفايتي

يسوع هو النهاية لأنه هو البداية

يسوع هو البداية لأن النهاية هي يسوع





الوالد الحبيب والشيخ الوقور / إيليا أديب يسي

«ولمَّا كَمَلت أَيَّامَ خِدْمَتِهِ مَضَى إِلَى بَيْتِهِ»

[لوا: ٢٣]

في صباح الثلاثاء ١٠ أغسطس الماضي ٢٠٢١ انطلق ليكون مع المسيح، وذلك أفضل جداً (في ١: ٢٣) **الوالد الحبيب والشيخ الوقور الأخ / إيليا أديب يسى** عن عمر يتجاوز ٩٠ عاماً، قضى منها أكثر من ٢٥ عاماً الأخيرة في ترجمة مقالات وكتب روحية مسيحية لاسيما مجلتنا العزيزة **"النعمة والحق"** وحتى قبل رقاذه بأيام حيث كان آخر مقالاته المترجمة هي المنشورة في هذا العدد: موضوع العدد: بعنوان **"يسوع المسيح هو السيد"** وعندما أنهاها أبلغ أسرة المجلة فرداً فرداً بأنه قد أنهى خدمته بتعبير واضح **"أنا خلّصت"** كما قام **"بتسليم عهده"** أي كل ما لديه من مقالات مترجمة للمجلة من أبواب مختلفة وآخرها **"تأملات هائلة"**، مُدرِّكاً جسّ روحي أن خدمته قد انتهت وأن وقت رحيله قد آن. وفي ضوء نهاية رحلته على هذه الأرض، وبعد انتهاء خدمته بفاصل أيام لم تتجاوز الأسبوعين، دخل العناية المركزة بالمستشفى للمرة الأولى - والأخيرة أيضاً- في حياته، إثر وعكة صحيه مُركِّبة، ليغادرنا ويستوطن عند الرب بكل الشرف. فقد سقط وهو في ميدان الخدمة، وسيفه بيده دون أن يضيع وقتاً فيما لا يفيد. وكانت أخر جملة سطرها بقلمه معرباً هي: **"كَلِمَةُ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاحِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنَبَاتِهِ"** (عب: ٤: ١٢، ١٣). فدعوها تكلمنا ولنعمل بالكلمة وليس سامعين لها: إلى أن يأتي". وكأنه يعطينا وصيته الأخيرة... ثم وضع القلم وأنهى خدمته، وانتهت رحلته. وتبقي المجازاة الأبدية أمام كرسي المسيح من الشخص العظيم الذي كأس ماء بارد من أجل اسمه لن يضيع أجره أبداً.

وباله مثلاً لنا؛ لقد استراح الوالد الفاضل والأمين من أتعابه وأعماله تتبعه (رؤ: ١: ١٣). وعزاؤنا قرب اللقاء. الرب قريب.

أسرة مجلة **النعمة والحق**

٣١ **النعمة والحق**



من يسود علينا في

حياتنا

(مزمع ١٢)



هذا التساؤل يعجز فيه «كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ صَاحِبِهِ، بِشِفَاهِ مَلَقَةٍ، بِقَلْبِ فَقَلْبٍ»
«بِالْعِظَائِمِ» وبكل تأكيد فإننا نجد أشخاصاً ينطبق عليهم تلك الصفات من
حولنا وهم يتبعون الشيطان الذي لا «يَبُتُّ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ... لِأَنَّهُ
كَذَّابٌ وَأَبُو الْكُذَّابِ» إن خصائص غير المؤمنين سوف تتضح بأكثر وضوح في
ضد المسيح وباختصار وقبل ظهوره. دعنا - عزيزي المؤمن - نواجه السؤال
عينه: من يسود علينا؟ وبكل يقين: إنه الرب يسوع فهو الله الذي أتى إلى
أرضنا الملعونة بالخطية للجميع: رجالاً ونساءً وأولاداً لاحتمال دينونة الله عن
خطاياهم فوق رابية الجلجثة. فبهذا العمل احتمل قسوة خلائقه وما لا يقاس
من حزن ترك الله له في قول اسيف «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» فقد اعطى
نفسه حتى تكون لنا الحياة الأبدية ونتمتع بهذه الحياة منذ الآن وتمجيد في
السماء، هذا الشخص المجيد هو سيدنا. وفي مزأ ١: ٥ نقرأ «الآن أقوم، يَقُولُ
الرَّبُّ، أَجْعَلُ فِي وَسْعِ الَّذِي يُنْفِثُ فِيهِ» وهذا الوعد يتبعه وصف لكلمة الله
ضدًا لأكذوبة عدم الإيمان «كَلَامُ الرَّبِّ كَلَامٌ نَقِيٌّ، كَفِضَّةٌ مُصَفَّاءَةٌ فِي بُوْطَةِ
فِي الْأَرْضِ، مَمْحُوصَةٌ سَبْعَ مَرَّاتٍ». إن ما يقوله الرب هو الحق صافياً. فدعنا
- عزيزي القارئ - نقرأ كلمة الله يومياً وندع الكلمة تغسل أرواحنا فننقي
الشوائب وكل من يرانا يتأكد من يسودنا في حياتنا.

خدام نمودجيون = مخدومون مشعرون

يقولون أن "إيمان المخدومين هو من إيمان الخادم". بمعنى أن الخادم كلما كان قدوة حسنة مسلماً وتعليماً كلما ظهرت نتائج ذلك بوضوح على المخدومين. ولعلنا نجد ما يبرهن على صحة هذا من أكثر من مثال في العهد الجديد. فلقد كانت باكورة كنيسة فيلبي عي ليدبا بياعة الأرجوان المضيفة، وسجان فيلبي الذي اضاف بولس وسيلا لاحقاً في بيته أع ١٦ فجاء أخوة مقاطعة مكدونية التي منها مدينة فيلبي اسخياء في العطاء رغم فقرهم المادي أكو٨. في ٤. كان بولس وسيلا قدوة أمام التسالونيكين وقد أمضوا بينهم ثلاثة أسابيع في الرحلة التبشيرية الثانية أع ١٧ فصار أخوة تسالونيكى نمودجيون مساراً ومسلماً كقدوة لجميع الذين يؤمنون ليس في مكدونية وأخائية فقط بل في كل مكان أيضاً إذ قد ذاع إيمانهم بالله اتس ١.

ليتنا كل منا في خدمته نكون قدوة حسنة لمن نخدمهم سلوكاً وتعليماً حتى تثمر خدمتنا بما فيه بركة حقيقية لأخوتنا من نخدمهم وليتمجد اسم إلهنا في كل شيء كذلك.